

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٥ - ١٧٨٣ وأثره في العلاقات الروسية - الأمريكية

د. م. مشعل ظاهر مفرج ج. منهي صبري مولى

كلية الآداب / جامعة البصرة كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

الملخص

استطاعت المستعمرات البريطانية في القارة الأمريكية القيام بثوراتها التحررية للتخلص من السيطرة البريطانية التي انهكتها ، وكان لروسيا القيصرية دورها في مساعدة تلك المستعمرات الثائرة من خلال التزام سياسة الحياد من تلك الثورات وعدم التدخل لصالح أي من الجانبين نتيجة لارتباط مصالحها مع كلا الجانبين ، إذ كانت روسيا تخشى على مصالحها في الساحل الشمالي الغربي من التدخل البريطاني، فضلاً عن رغبة الحكومة القيصرية في تقوية شأن روسيا القيصرية دولياً من خلال رفضها لمساعدة بريطانيا في إرسال جنود روس لمساعدة بريطانيا والدخول كوسيلة لإنهاء الثورات ، لذا ساهمت روسيا القيصرية الخارجية وموقفها الحيادي خلال حرب الاستقلال في تحجيم القوة البحرية البريطانية أمام السواحل الأمريكية من خلال دفع الدول الأوروبية للحياد من تلك الحرب وعزل بريطانيا دبلوماسياً بعد إعلان الحياد المسلح الروسي .

**Russian position of the American
Revolutionary War 1775-1783
and its impact on Russian
relations - US**

Assist Prof. Dr. Mishaal M. Dhahir

College of Arts / University of Basrah

Assist Lect . Muntaha S. Maula

College of Education for women/ University of Basrah

Abstract

Able to the British colonies in the Americas to do Bothered that libertarian to get rid of British control weary, and had to Tsarist Russia role in helping those rebellious colonies through the neutrality of those revolutions policy as a result of link their interests with both British sides and those colonies, since Russia was feared for their interests in the north-west coast of British intervention, as well as the desire of the Empress Catherine II in strengthening the affair Tsarist Russia internationally by refusing to help Britain to send Russian soldiers to help Britain and enter as an argument for ending revolutions, so Russia contributed Foreign Caesarean section and its neutral stance during the war of independence in scalable naval power English in front of the US coast through the payment of European countries for the neutrality of the war and the isolation of Britain diplomatically after the announcement of the Russian armed neutrality

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ((الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٥ - ١٧٨٣ وأثرها في العلاقات الروسية - الأمريكية))، إذ أدت الكشوفات التي قام بها التجار الروس إلى التوسع الروسي في الساحل الشمالي للمحيط الهادي والتي ساهمت في توطيد النفوذ الروسي في ذلك الساحل ، الأمر الذي جعل المصالح الروسية تتنافس الوجود البريطاني في تلك المناطق وبالتالي فقد سعت روسيا إلى اذلال بريطانيا من خلال حرب الاستقلال الأمريكية ، فعلى الرغم من عدم تدخلها في ثورة المستعمرات البريطانية إلى جانب تلك المستعمرات إلا أن سياسة الحياد الروسي ساهمت في اضعاف الجانب البريطاني بعد دخول معظم الدول الأوروبية في ذلك الحياد ، فضلاً عن رغبة روسيا في الحفاظ على مصالحها التجارية من خلال الحياد البحري الذي أصبح قانون دولي فيما بعد .

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية ١٧٧٥ - ١٧٨٣

وأثرها في العلاقات الروسية - الأمريكية

في الوقت الذي كانت فيه روسيا القيصرية إمبراطورية مترامية الأطراف تسعى لاستعمار المحيط الهادي ، كانت الولايات المتحدة الأمريكية مجرد مستعمرات تابعة للتاج البريطاني حتى الربع الأخير من القرن الثامن عشر للميلاد وبسبب سوء الإدارة البريطانية لتلك المستعمرات وتدخلها في شؤونها الداخلية والخارجية واستخدامها لتلك المستعمرات كمورد ثراء للاقتصاد البريطاني، فقد أخذت تلك المستعمرات تبحث عن التحرر والاستقلال من خلال مواجهة الاستعمار البريطاني.

على أثر إصدار الحكومة البريطانية عدة قوانين لتشديد السيطرة على المستعمرات حدد من خلالها الدور الاقتصادي لها وذلك تمهيداً لحل الأزمة المالية التي تعرضت لها بريطانيا بعد حرب السبع سنوات (١٧٥٦-١٧٦٣) ^(١) ، وكان في مقدمتها قانون عام ١٦٦٣ الذي منع الاستيراد والتصدير المباشر من وإلى أوروبا ،

فضلاً عن عدة قوانين أخرى هدفت منها إلى تأمين البضائع البريطانية إلى تلك المستعمرات ومنع أي دولة من منافستها^(٢)، فقد أدعت بريطانيا أن الحرب كانت لتخليص المستعمرات من الخطر الفرنسي أي ان المنفعة جاءت لصالح المستعمرات الأمريكية ، لذا عليها تحمل نفقات تلك الحرب من خلال فرض القوانين التي تحد الاستيراد والتصدير للمستعمرات^(٣).

تضمنت السياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية تجاه مستعمراتها الأمريكية منع المتاجرة دون تراخيص منها علماً إنها تشرف أيضاً على علاقات المستعمرات الخارجية ، ومنحت نفسها حق شراء وبيع أراضي الهنود في تلك المستعمرات مع إبقائها قوة عسكرية كبيرة من الجيش في أمريكا الشمالية ، فضلاً عن أسباب أخرى صعدت الخلافات بين الحكومة البريطانية ومستعمراتها في أمريكا الشمالية، لذا توجهت تلك المستعمرات نحو الاتحاد والاستقلال^(٤).

ومن جانبها سعت روسيا القيصرية إنشاء توتر العلاقات البريطانية مع مستعمراتها الأمريكية إلى توسيع علاقاتها التجارية مع تلك المستعمرات ، إذ بدأ تجار مدينة بوسطن Boston منذ عام ١٧٦٣ بتصدير التبوغ المذي كان يُدر أرباحاً طائلة إلى (سان بطرسبورغ San Petersburg) مما عدته بريطانيا خرقاً لتعليماتها البحرية التي تمنع سكان المستعمرات من المتاجرة المباشرة مع الدول الأخرى دون موافقتها ، وبالتالي ساهمت تلك الأحداث في توتر العلاقات البريطانية مع مستعمراتها الأمريكية^(٥).

وفي محاولة منها لاحتواء الأزمة دخلت بريطانيا في مفاوضات مع روسيا لعقد معاهدة تجارية مع تحالف عسكري تم خلالها توقيع اتفاقية التجارة بين الدولتين في العشرين من حزيران - الأول من تموز ١٧٦٦ في سان بطرسبورغ ، إلا أن مفاوضاتهما بشأن التحالف العسكري لم تتم لعدم التوصل إلى اتفاق نهائي بشأنها^(٦)؛ بسبب رفض بريطانيا تقديم الدعم إلى روسيا في خلافاتها مع بولندا والدولة العثمانية وبالأخص مع الأخيرة^(٧).

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

وبعيداً عن تفاصيل أسباب اندلاع حرب الاستقلال^(٨)، التي أسهبت المصادر العربية بذكرها فقد استرعت الأحداث في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية في العقد السادس من القرن الثامن عشر انتباه الدبلوماسيين الروس المتواجدين في لندن الذين أبلغوا وزارة الخارجية الروسية بالتوتر القائم بين الحكومة البريطانية ومستعمراتها في أمريكا الشمالية^(٩) حتى أن (أ . س . موسن - بوشكين A.S.Musin-Pushkin) السفير الروسي في لندن أرسل تقرير لحكومته في الحادي والثلاثين من تشرين الثاني ١٧٧٤ أكد فيه رغبة الأمريكان بالدفاع عن حقوقهم، كما تنبأ بوشكين بالمضاعفات التي ستنتج عن ذلك الخلاف الذي سيؤدي إلى حرب بين الجانبين ، وأشار إلى ما سببته الحرب من أضرار للتجارة الروسية مع أمريكا الشمالية^(١٠).

أثرت اندلاع حرب الاستقلال الأمريكية على التجارة الروسية بشكل كبير؛ بسبب ما تعرضت لها التجارة من نهب القراصنة في البحار، ورغم ذلك التدهور رفضت (كاترين الثانية Catherin II ١٧٦٢-١٧٩٦)^(١١) تقديم إي مساعدات عسكرية إلى بريطانيا لإخماد ثورات المستعمرات ، لاسيما أن بريطانيا سعت لعقد تحالف مع سان بطرسبورغ لدعم حريها ضد المستعمرات بعد أن أرسلت عدد من الدبلوماسيين إلى روسيا في الأول من أيلول عام ١٧٧٥ لاستطلاع موقف الإمبراطورة الروسية كاترين الثانية من تقديم الدعم لبريطانيا لإخماد تلك الثورات^(١٢). قدم الدبلوماسيين البريطانيين إلى الإمبراطورة طلب الملك (جورج الثالث Georeg111 ١٧٦٠-١٨١١)^(١٣) المتضمن عقد تحالف روسي - بريطاني ضد المستعمرات في أمريكا الشمالية على أن يتم إرسال عشرين ألف جندي روسي للمشاركة في قمع التمرد وإعادة التوازن الدولي الذي سينهار في حال انفصال المستعمرات^(١٤)، إلا أن (نيكيتا بانين Nikita Panin ١٧١٨-١٧٨٣)^(١٥) مستشار الخارجية الروسية أشار على الإمبراطورة كاترين الثانية بضرورة عدم التدخل وإتباع سياسة الحياد ، إذ عدت الإمبراطورة الروسية ذلك تبعية للتاج البريطاني^(١٦) ، لذا رفضت إرسال جنودها للقتال نيابة عن الملك البريطاني الذي تشك بنواياه ، وجاء الرد

الروسي من خلال رسالة أرسلتها الإمبراطورة للملك جورج في الثالث والعشرين / أيلول — الرابع / تشرين الأول ١٧٧٥ تضمنت الرفض الحاسم للطلب البريطاني بعقد إي تحالف عسكري بينهما ضد المستعمرات^(١٧) ، لم يكم أمر التبعية الروسية للتاج البريطاني السبب المباشر لرفض تقديم المساعدة وإنما رغبة روسيا في إضعاف بريطانيا بعدم إيجاد حلفاء لها في حربها ضد المستعمرات بهدف حماية المصالح الروسية في المحيط الهادي ، كما أثار ذلك الطلب المستعمرات الأمريكية التي عدته استحقاق وأهانته لمطالبها بالحررية ، الأمر أدى إلى توسع حرب الاستقلال وزيادة رغبة الأمريكيين للانفصال عن بريطانيا مما يخدم المصالح الروسية^(١٨) .

سعت الحكومة الروسية لكسب المستعمرات الأمريكية من خلال حيادها ، إذ ترى أن مصالحها الإستراتيجية تتوافق مع الولايات المتحدة الأمريكية المستقلة أكثر من كونها مستعمرات بريطانية لأن التجارة ستكون مباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية دون قيود ، لاسيما أن روسيا كانت في منافسة مستمرة مع بريطانيا حول منطقة المحيط الهادي ، وإن استقلال المستعمرات سيدفعها حتماً للجوء إلى البلدان الصديقة لتزويدها بالمواد الأولية اللازمة لنهوضها وفي مقدمتها روسيا^(١٩) ، فضلاً عن ذلك فإن الجيوش الروسية كانت منهكة جراء حروبها مع العثمانيين عام ١٧٧٤ لذلك لا تستطيع روسيا من تقديم الدعم العسكري للبريطانيين ، كما أن روسيا وبريطانيا كانتا في تنافس حول املاك الدولة العثمانية ومن الطبيعي أن لا تقدم أي منهما الدعم العسكري للأخرى^(٢٠) . من الملاحظ أن روسيا خلال تلك المدة كانت مُنشغلة بحروبها مع الدولة العثمانية وتوسعاتها في البحر الأسود ، لذا فضلت التركيز على مصالحها دون التدخل في حرب تؤدي إلى زيادة العداء ضدها .

اضطرت بريطانيا بعد فشلها في الحصول على الدعم الروسي إلى استئجار الجنود من الأمراء الألمان ، إلا أن ذلك لم يسفر عن نتائج ملموسة لصالحها ، لاسيما أن إعلان الاستقلال الذي أعلنته المستعمرات في الرابع من تموز ١٧٧٦ مثل حقيقة الانفصال الأمريكي ، كما أن استقلال المستعمرات من وجهة النظر الروسية

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

سيغير في العلاقات الدولية ففي حال نجاحها فإن تلك المستعمرات ستكون منهكة مما يؤثر على المصالح البريطانية فيها^(٢١)، خاصةً مع الموقف الفرنسي المؤيد للمستعمرات والمخاصم لبريطانيا بعد أن أجرى (بنيامين فرانكلين Benjamin Franklin)^(٢٢) مفاوضات سرية مع الحكومة الفرنسية في كانون الأول ١٧٧٦، لذا وجدت روسيا أن اتخاذ الحياد وعدم مساندة أي جانب سيحقق المصالح الروسية إذ سيضعف الوجود البريطاني في الساحل الشمالي الأمريكي مما يقلل من منافستها للجانب الروسي سواء في أمريكا الشمالية أو في أوربا من خلال تنافسهما حول الدولة العثمانية^(٢٣).

لم تغب كل تلك الأحداث عن اذهان صانعي القرار السياسي في روسيا ، إذ أرسل (أ. س . بارياتنسكي - A.S.Bariatinsky) المبعوث الروسي إلى فرنسا تقريره حول المفاوضات التي اجراها فرانكلين مع الفرنسيين مُشيراً إلى أن تلك المفاوضات ستشكل حدثاً مهماً في السياسة الدولية ، وجاءت أخبار استسلام القوات البريطانية في السابع عشر من تشرين الأول ١٧٧٧ لتوجه ضربة قاصمة لهيبة بريطانيا الدولية^(٢٤).

عُدت فرنسا خلال حرب الاستقلال الأمريكية من أهم مراكز المعلومات للحكومة والمجتمع الروسي ، فمن خلال مبعوثها الى فرنسا بارياتنسكي حصلت الحكومة الروسية على معلومات حول الدعم الفرنسي للمستعمرات ، كما أن ممثلو الطبقة الارستقراطية الروسية كانوا كثير و التردد إلى فرنسا ومنهم الكونت (د . ج . فونفيزين D.J.Fonvizin) الذي كان رائداً في الثقافة الروسية وكاتب شهير في القرن الثامن عشر إذ أشار في العديد من كتاباته إلى تصاعد وتيرة العلاقات البريطانية - الفرنسية خلال حرب الاستقلال الأمريكية ، وكتب في آذار ١٧٧٨ رسالة إلى نيكيتيا بانين وضح له سوء الأمور في المستعمرات البريطانية ، وان الحرب وشيكة بين الجانبين، وأوضح تطور العلاقات الفرنسية مع تلك المستعمرات^(٢٥). على ما يبدو أن العلاقات الروسية - الفرنسية كانت وطيدة أكثر

من العلاقات الروسية - البريطانية وذلك بسبب عدم وجود تنافس روسي - فرنسي في الساحل الشمالي الغربي من جهة ورغبة الجانبين في اضعاف بريطانيا في المستعمرات الأمريكية بهدف المصالح الاقتصادية لكلا الدولتين من جهة أخرى.

وعلى الرغم من رفض روسيا لتقديم المساعدات إلى بريطانيا في وقت سابق فإن الأخيرة جددت نداءها إلى روسيا ؛ بسبب دخول فرنسا واسبانيا للحرب إلى جانب المستعمرات ، وكان البريطانيون يعتقدون أنه لا زال بإمكانهم الحصول على الدعم الروسي^(٢٦)، لذا ترأس (جيمس هاريس James Harris)^(٢٧) وفد بريطانيا إلى روسيا في ميسان من عام ١٧٧٨ وأجرى مفاوضات لعقد تحالف روسي - بريطاني . وضع من خلاله مسودة لعقد معاهدة تحالف بين الدولتين الهدف منها القضاء على طموحات الحكومة الفرنسية . وأوضح هاريس أنه في حال عقد المعاهدة مع روسيا فإن الحكومة البريطانية تشترط على الأخيرة عدم دخولها في حرب مع العثمانيين لأسباب تجارية تتعلق بأهمية التجارة البريطانية - العثمانية آنذاك^(٢٨).

جاء الرد الروسي في السابع عشر من أيار ١٧٧٨ برفض الطلب البريطاني^(٢٩) الذي تضمن جزء منه ((رغم ان جلالة الإمبراطورة تفهم الأهمية الكاملة للالتزام بريطانيا العظمى بالنظام الشمالي ، فإنها مرغمة وبأسف عميق على الاعتراف بان الوضع الحالي غير مناسب بالكامل لإبرام حلف بين البلدين))^(٣٠). وهكذا كانت الحكومة الروسية لا ترى ضرورة لإبرام أي تحالف مع بريطانيا إثناء حرب الاستقلال خاصة أن الحرب لا تؤثر على الممتلكات الروسية في الساحل الشمالي الغربي.

انطلاقاً من تلك الأحداث ، التزمت الحكومة القيصرية سياسة الحيادية المسلحة في حرب الاستقلال الأمريكية . علماً ان بريطانيا أول من استخدمت القرصنة في اعالي البحار كوسيلة للضغط على الدول الأوروبية المعارضة لسياستها في المستعمرات، لاسيما بعد قيامها بقرصنة جميع السفن المحايدة دون اخذ الاعتبار لأعلام الدول التي تُرفع فوق تلك السفن، وعدت الحكومة القيصرية تلك الإجراءات بمثابة خرق لحقوق الملاحة وقدمت احتجاج على قيام بريطانيا بالاستيلاء على

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الامريكية

باخرتين تابعتين لروسيا، ألا أن عدم اكتراث بريطانيا للاحتجاج الروسي واستمرار القرصنة دون اتخاذ أي إجراءات للحد منها دفع روسيا إلى اتخاذ إجراءات أكثر ايجابية ففي الثامن والعشرين من شباط / الحادي عشر من آذار ١٧٧٩ أرسلت الحكومة الروسية تحذيرا للحكومتين البريطانية والفرنسية أكدت فيه نيتها إرسال سفن روسية تحمل فرقة عسكرية مع منح تلك السفن أمراً بالدفاع عن التجارة والملاحة الروسية من خلال مطاردة أي سفينة قرصنة أوربية تظهر في الساحل الشمالي الغربي لأمريكا الشمالية بغض النظر عن تبعية تلك السفن لأي دولة ، كما استمر الضغط على بريطانيا للحد من استخدام الرقيق في الحرب مع المستعمرات والاعتراف باستقلال الأخيرة، وطالبت روسيا أن يتم عقد هدنة بين الجانبين البريطاني والمستعمرات^(٣١). إلا أن الجانبين رفضا المقترح الروسي فضلاً عن ذلك جددت بريطانيا محاولاتها للحصول على الدعم الروسي، إلا أن الرد الروسي جاء في تموز ١٧٧٩ من خلال المبعوث الروسي الجديد في بريطانيا (أ. م. سيمولين I.M. Saimolin) الذي أكد للحكومة البريطانية صعوبة عقد تحالف روسي - بريطاني وذلك بسبب عدم رغبة الإمبراطورة في دخول الحرب في تلك المستعمرات^(٣٢). على ما يبدو أن سياسة القرصنة ورفض المقترح الروسي للوساطة قوبل بالرفض البريطاني بسبب رفض روسيا تقديم الدعم العسكري او عقد معاهدة تحالف مع البريطانيين .

أرسلت روسيا تحذيراتها إلى كل من فرنسا وبريطانيا واسبانيا بعدم المساس بمصالحها وسفنها التجارية وإنها سترد على أي سفينة أوربية تحاول قرصنة السفن الروسية، إلا أن الأسبان عمدوا إلى التعرض للسفينة الروسية (سانت نيكولاي St Nikolai) في عام ١٧٨٠ ، مما أثار غضب الحكومة الروسية التي أدركت ضرورة اتخاذ إجراءات حازمة قبل إن تصبح اهانة العلم الروسي أمر طبيعي فأرسلت إعلان للحكومات البريطانية والفرنسية والاسبانية تضمن ((استخدام كل الوسائل الموجودة لدينا وكل القوة التي لدينا لحماية سفننا وأمنها بتصميم راسخ وجعل ذلك منسجم مع قواعد الحيادية الكاملة إثناء مسيرة الحرب الحالية))^(٣٣). فتم إرسال فرقة جديدة

وأسطول مكون من خمسة عشر باخرة إلى البحر الشمالي في الصين لطرد القراصنة وضمان الملاحة الحرة للموانئ الروسية^(٣٤) .

أرسل الأمير (د.أ. . غالتزن D.A.Callitzin) السفير الروسي في هولندا تقريراً حول الأوضاع الأوربية ؛ بسبب حرب الاستقلال وأكد لحكومته ضرورة اتخاذ روسيا الحياد حفاظاً على مصالحها لاسيما بعد استيلاء الأسبان على سفن هولندية وروسية تحمل القمح الروسي إلى موانئ البحر المتوسط ، وعلى ضوء تلك التقارير وتقديراً للخلافات مع بريطانيا قررت الحكومة الروسية الحياد المسلح في التاسع والعشرين من شباط ١٧٨٠ للهدف من تقليل الخسائر التي تعرضت لها السفن والتجارة الروسية البحرية ، وقد نشر إعلان الحياد المسلح بشكل رسمي في الثامن - التاسع من آذار ١٧٨٠ على أساس مفاهيم واضحة، بخاصة أن روسيا ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تجارية^(٣٥) ، وقد جاء في الإعلان :

١- يحق للسفن المحايدة أن تزور وتتمتع بالملاحة الحرة على موانئ الدول المتحاربة وان تفرغ كل بضائعها عدا المحظورة ، ويحق لها الدفاع عن نفسها في حالة هجوم السفن الحربية عليها.

٢- يمكن أن تمر البضائع العائدة للدول المتحاربة على السفن المحايدة بدون المساس بها عدا تهريب المواد العسكرية.

٣- يقصد بالمواد العسكرية المهرية الأسلحة والاعتدة فقط وهو ما نصت عليه معاهدة ١٧٦٦ بين روسيا وبريطانيا^(٣٦) .

٤- عدم اغلاق إي ميناء بوجه السفن المحايدة إلا في حال وجود قوات بحرية عسكرية معادية قريبة من الميناء أو تهدده فبذلك يُعتبر الميناء محظور .

٥- تضمن الإعلان تهديداً لبريطانيا بالحرب في حال تكرار الإضرار بالمصالح التجارية للبلدان المحايدة^(٣٧).

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

كان الهدف من ذلك الإعلان عدم التدخل في سياسة بريطانيا والحد من محاولات القرصنة البريطانية ، لذا أرسلت روسيا نسخ من الإعلان إلى القوى الأوروبية عدا المستعمرات الأمريكية كون الإمبراطورة لم تعترف بشكل رسمي بالولايات المتحدة الأمريكية كدولة مستقلة لحين انتهاء تلك الحرب ومعرفته من المُنتصر فيها ، وفيما يتعلق بموقف الحكومة البريطانية من الإعلان فقد رفضته الأخيرة كونه يتعارض مع سياسة القرصنة التي اتبعتها (٣٨).

وجد الحياد المُسلح قبولاً أوروبياً ففي الثامن والعشرين من حزيران ١٧٨٠ أعلنت الدنمارك انضمامها لذلك الحياد ، وتبعتها السويد في الحادي والعشرين من تموز من العام نفسه ، بعدها دخلت البرتغال والنمسا وبروسيا والإمبراطورية الرومانية في العام نفسه وبذلك شكلت روسيا (رابطة الحياد العسكري Military Neutrality Association) (٣٩). كان لإعلان الحياد المُسلح أثره الايجابي لدى المستعمرات الأمريكية كونه قضى على كل آمال بريطانيا للحصول على المساعدات الروسية ويجبر القوى البحرية الأوروبية الأخرى لتصبح محايدة مما قلل فرص التعاون الأوربي - البريطاني ضد استقلال المستعمرات .

كانت مُناقشة الوساطة الروسية لإنهاء الحرب بين بريطانيا ومستعمراتها مُند كانون الأول ١٧٧٨ مستمرة في الدوائر الدبلوماسية في سان بطرسبورغ ، وفي الأول من أيلول ١٧٨٠ بلغ السفير الفرنسي في سان بطرسبورغ (المركيز دي فيراك Marquis de Verac) حكومته الفرنسية بأن نيكيتا بانين المُستشار الروسي يعتبر استقلال أمريكا أمراً مهماً لكل الأمم وبالأخص روسيا (٤٠).

حاولت الإمبراطورة كاترين الثانية التدخل كوسيط لإنهاء الحرب في تشرين الأول ١٧٨٠ فقد أرسلت اقتراح لجميع الدول الأوروبية لعقد اجتماع لمناقشة صنع السلام ، وعلى ضوء ذلك المقترح وافقت المستعمرات عليه بخاصة ان الكونغرس الأمريكي أرسل في الخامس من تشرين الأول ١٧٨٠ إلى قادة سفنه المحاربة ان يشعروا بالارتياح بعد قرار إعلان الحياد المُسلح ، وعليه عُقد اجتماعاً في العاصمة

النمساوية فينا في نهاية تشرين الأول من العام نفسه ، ومثل الوفد الروسي المشارك الأمير غالتزن وحمل معه عدة مقترحات من الإمبراطورة لإحلال السلام وفي مقدمتها ان تكون هناك هدنة للحرب وفتح المفاوضات بين بريطانيا والمستعمرات ، إلا أن تلك المحاولة باءت بالفشل؛ بسبب رفض بريطانيا منح الولايات استقلالها كما رفضت فرنسا القبول بأي مقترحات دون حصول المستعمرات على استقلالها^(٤١) . كانت الامبراطورة تسعى لإنهاء الحرب بوساطة روسية بهدف سيطرتها على قرارات المحافل الأوروبية خاصة بعد اعلانها الحياد المُسلح الذي بدأ يأخذ قبولاً أوروبياً مما دفعها للدخول كوسيط لإنهاء الحرب بعد اضعاف بريطانيا المنافسة لها في أعالي البحار .

ومن جانبها وجدت هولندا في الحياد المُسلح الروسي فرصتها لاستمرار تجارتها المحايدة فقررت الانضمام إليه في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٧٨٠ ، وتمت المصادقة على انضمامها في سان بطرسبورغ في كانون الثاني من السنة التالية^(٤٢) ، الأمر الذي دفع بريطانيا لإعلان الحرب ضد هولندا لمخالفتها بنود معاهدة التحالف المعقودة بين الدولتين منذ عام ١٦٧٨ فقد دفعتها مصالحها الاقتصادية لاتخاذ مثل هذا القرار الخطير^(٤٣) .

رغم الرفض البريطاني والفرنسي للوساطة الروسية فقد استمرت المناقشات حول تلك الوساطة، إذ قدم المبعوث الروسي في لندن سيمولين في السادس عشر من كانون الأول ١٧٨٠ عرضاً رسمياً جديداً للوساطة بين المستعمرات وبريطانيا ، إلا إن الأخيرة لم تظهر أي حماس للفكرة الروسية ، واقتُرحت إجراء مفاوضات مع مستعمراتها في أمريكا بوساطة مشتركة من النمسا وروسيا^(٤٤) . يتضح من الموقف البريطاني السلبي من الوساطات الروسية هو إدراكها حقيقة النوايا التوسعية للروس ، لذا طلبت تدخل دولة أوروبية أخرى مثل النمسا التي كان لها ثقلها السياسي في القارة الأوروبية آنذاك.

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

ساهمت سياسة روسيا القيصرية الخارجية وموقفها من حرب الاستقلال في تحجيم القوة البحرية البريطانية أمام السواحل الأمريكية من خلال دفع الدول الأوربية للحياد تجاه تلك الحرب وعزل بريطانيا دبلوماسياً بعد إعلان الحياد المسلح الروسي، حتى أن (جورج واشنطن George Washington ١٧٨٩-١٧٩٠)^(٤٥) لاحظ أن الحياد الروسي الذي التزمت به الدول الأوربية الموقعة عليه قلل من القوة البحرية لبريطانيا، لاسيما بعد إن أعلنت الأخيرة انزعاجها من سياسة الحياد الروسي ، كما ان تبنت دول اوربا منذ الخامس من تشرين الأول ١٧٨٠ قرار كاترين الثانية بالتزام الحياد المسلح بأنه يقوم على مبادئ العدل والمساواة مما أعطى الدبلوماسيين الأمريكيين ضرورة الالتزام بمبادئ الحياد التي أعلنتها روسيا^(٤٦). وهو الأمر الذي أدى إلى تعزيز العلاقات الروسية بالمستعمرات الأمريكية كأول بادرة للعلاقات الدبلوماسية بين روسيا وتلك المستعمرات.

وبعد موافقة المؤتمر القاري الأوربي على قرار الحياد الروسي المسلح خلال حرب الاستقلال وتبني الحياد كأساس ثابت لحرية السفن اعتقد (جون ادامز John Adams ١٧٣٥ - ١٨٢٦)^(٤٧) الذي كان متواجداً في باريس كمبعوث من المؤتمر القاري لدول اوربا أن إعلان الحياد سيكون له أثر ايجابي كبير في توسع العلاقات الروسية - الأمريكية ، لذا كتب إلى حكومته أن تشكيل الاتحاد البحري هو اعتراف باستقلال أمريكا وان لم تعلنه دول الحياد ، ورأى ضرورة إرسال ممثل دبلوماسي أمريكي إلى سان بطرسبورغ للحصول على اعتراف باستقلال المستعمرات كما فعلت فرنسا التي اعترفت بها منذ ١٧٧٨^(٤٨).

وعلى أثر تلك التطورات قررت حكومة المستعمرات في الخامس عشر من كانون الأول ١٧٨٠ إرسال وزير أمريكي إلى روسيا^(٤٩) ، وفي التاسع عشر من كانون الأول من العام نفسه تم تعيين الدبلوماسي (فرانسيس دانا Francis Dana)^(٥٠) لمنصب وزير أمريكي في سان بطرسبورغ . كان من أهم أهداف بعثة دانا هو الحصول على اعتراف الإمبراطورة كاترين الثانية باستقلال الولايات المتحدة

الأمريكية ، وإقامة علاقات دبلوماسية مع الإمبراطورية الروسية مع ضرورة الحصول على موافقتها بدخول الولايات المتحدة كطرف رسمي في موانئ القوى البحرية المحايدة ، فضلاً عن عقد معاهدة صداقة وتجارة مع روسيا القيصرية^(٥١).

على الرغم من منح دانا التعليمات إثناء تواجده كسكرتير لجون ادامز في فرنسا ، إلا أن حكومته أوصته بضرورة الاتصال بالبعثات الفرنسية المتواجدة في سان بطرسبورغ قبل تقديم أوراق اعتماده لمعرفة مدى رغبة روسيا باستقبال ممثل أمريكي في بلادها ، وفي حال موافقة روسيا على استقباله فأن دانا سيُقدم أوراقه مع قرار الكونغرس على الموافقة في الدخول لإعلان الحياد المُسلح الذي أعلنته الإمبراطورة كاترين الثانية ، ومع ذلك لم يتلقى دانا إي أنباء عن موافقة روسيا لتعيينه كممثل لبلاده في عاصمتها حتى آذار ١٧٨١ ، لذا اتصل دانا بكل من ادامز وفرانكلين ونصحه الأخير بالاتصال بالكونت (دي فيرجنس De Vergennes) وزير الخارجية الفرنسي في روسيا ، وبعد أن أبلغ دانا لفيرجنس رغبته في الدخول إلى روسيا كمواطن عادي إلى إن يتم قبول أوراق اعتماده .كتب فيرجنس إلى الكونغرس الأمريكي في التاسع من آذار ١٧٨١ أن من الخطأ تعيين دانا كوزير في روسيا في الوقت الحاضر لأن الأخيرة ستفرض الطلب الأمريكي ؛بسبب عدم اعتراف الدول باستقلال المستعمرات مما يتسبب ذلك في اهانة الكونغرس ، فضلاً عن ذلك فأن الإمبراطورة كاترين لم تعلن اعترافها باستقلال المستعمرات انما اعلنت الحياد لحماية مصالح روسيا البحرية^(٥٢) .

وفي غضون ذلك بريطانيا عام ١٧٨١ للحصول على الأسلحة الروسية مقابل تنازل الأخيرة عن جزيرة (مينوركا Menorca)^(٥٣) ، إذ أن بريطانيا وجدت أنها قد بدأت تخسر مستعمراتها لذا حاولت زج روسيا معها في الحرب ضد الثورة الأمريكية ، كما طلبت من روسيا التدخل كوسيط لإقناع فرنسا بإنهاء الحرب ، لاسيما أن الأخيرة ترفض إنهاء الحرب قبل الاعتراف باستقلال المستعمرات، وعليه افقت فرنسا على دخول روسيا كوسيط لإنهاء الحرب في آذار ١٧٨١ ، بينما أثنت الحكومة الأمريكية

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

على موقف الحكومة الروسية المعارض لعقد تحالف مع بريطانيا بعد أن أكد لها مفاوضاتها في فرنسا على مُعاداة روسيا لبريطانيا^(٥٤) .

في ضوء تلك التطورات اقترح فيرجنس على دانا في الرابع من نيسان ١٧٨١ التشاور مع الأمير غالتزن سفير روسيا في هولندا قبل تقديم أوراق اعتماده كوزير في سان بطرسبورغ ، مما تطلب الأمر من دانا إعادة الاتصال بفرانكلين الذي وافق على رأيه بدخول دانا كمواطن عادي للأراضي الروسية وهناك تكون له حرية الاختيار بين تقديم أوراقه أو العودة إلى بلاده ، كما أن ادامز أكد رفضه لفكرة الاتصال بالسفير الروسي في هولندا ووجد أن الاتصال يجب أن لا يتعدى السفير الفرنسي في روسيا فيراك ، وبالفعل اخذ دانا برأي الساسة الأمريكيان ، والتقى في روسيا بالسفير الفرنسي الذي أبدى تأييده بعدم تقديم أوراق دانا كوزير لبلاده في سان بطرسبورغ وذلك لدراك فرنسا رغبة روسيا في الاعتراف باستقلال تلك المستعمرات على أن يتم بتوافق مع بريطانيا من خلال انتهاء مفاوضات السلام بين بريطانيا وتلك المستعمرات^(٥٥) .

قرر دانا أن ينقل صفته وشخصيته عبر فيراك إلى الإمبراطورة كاترين الثانية بعد إن استقر في روسيا ، إلا أن فيراك أشار له رغم تدخل روسيا كوسيط لإنهاء الحرب إلا أنها سترفض الاعتراف بممثل دبلوماسي أمريكي لحين انتهاء مفاوضات السلام مع بريطانيا لمعرفة مدى اعتراف القوى الأخرى بالاستقلال الأمريكي، وانشغال روسيا بتوسعاتها في بولندا والدولة العثمانية وتجارة بحر البلطيق ، كما إن روسيا كانت ترغب في إضعاف بريطانيا نتيجة لرغبة الأخيرة في إضعاف الوجود الروسي في الساحل الشمالي الأمريكي، لذا نجد أن روسيا دائما تسعى لإنهاء الحرب الأمريكية بالوساطة الروسية مع حصول الاعتراف البريطاني باستقلال المستعمرات^(٥٦). على ما يبدو ان فرنسا كانت تسعى لتأمين مصالحها في الولايات المتحدة قبل الاعتراف بها من قبل بريطانيا . بينما كانت روسيا ترفض استقبال إي ممثل أمريكي قبل انتهاء الحرب بوساطتها ففي حال الاعتراف بممثل أمريكي في

روسيا فأنها لن تستطيع إخضاع انكلترا للوساطة الروسية. لذا رفضت استقبال إي ممثل أمريكي قبل طلب بريطانيا الوساطة.

كانت أحداث حرب الاستقلال كانت تتماشى مع سياسة روسيا للدخول كوسيط لإنهاء الحرب، إلا ان التدخل الفرنسي كان له التأثير الواسع للأحداث، ففي الثامن من حزيران ١٧٨١ أرسل الكونغرس الأمريكي التعليمات إلى جون ادامز وفرانكلين للتفاوض حول السلام مع بريطانيا بحضور فرنسي^(٥٧). ومن خلال العلاقات الفرنسية المتقاربة مع المستعمرات الأمريكية ورغبة فرنسا في استقلال تلك المستعمرات ، لاسيما إنها أول من اعترف باستقلالها يبدو ان فرنسا كانت تسعى لأن تكون المفاوضات تحت قيادتها إي إن يمنح الكونغرس الأمريكي مفاوضات الخطوط العامة فقط دون التصرف إلا بموافقة فرنسا الراغبة بأن تؤمن مصالحها في الولايات الأمريكية، وعلى الرغم رغبة المستعمرات بإنهاء الحرب بوساطة روسية إلا أنها ترددت في بداية الحرب خاصة مع اعتراف فرنسا باستقلالها كونها تخشى الخلاف مع فرنسا الداعمة لها في الحرب في حال الموافقة على الوساطة الروسية دون موافقة فرنسا الراضة لها .

استمرت المحاولات الروسية لإنهاء الحرب ففي شباط ١٧٨٢ أرسلت الإمبراطورة كاترين الثانية تعليماتها إلى سكرتيرها (الكسندر اندريفيش بيزوروكيو Alexander Andreyevich Bezborodko)^(٥٨) بإرسال الصلاحيات الكاملة إلى سيمولين في بريطانيا للتفاوض لإنهاء الحرب بينها وبين المستعمرات الأمريكية ، فضلاً عن ذلك أكدت الإمبراطورة ضرورة يجب أن لا تفهم بريطانيا من الوساطة الروسية محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للمستعمرات البريطانية، ومع ذلك فإن بريطانيا رفضت الوساطة الروسية، وبسبب رفض بريطانيا للوساطة فقد خسرت موقعاً مهماً بين دول أوربا الأمر الذي دفعها لإهمال مهمة دانا وتجاهله^(٥٩). وقد ساهمت الانتصارات التي حققتها المستعمرات على القوات البريطانية بقيادة الجنرال (كورن واليس Korn Wallis)^(٦٠) في (يورك تاون York Taon) منذ

الموقف الروسى من حرب الاستقلال الامريكية

التاسع عشر من تشرين الأول ١٧٨١ على أجبار بريطانيا للدخول في مفاوضات السلام التي انتهت بعقد معاهدة سلام أولية في الثلاثين من تشرين الثاني ١٧٨٢ بين الوفدين البريطانى والأمريكى^(٦١) ، وفي مطلع أيلول ١٧٨٣ بدأت مفاوضات السلام في (فرساي Versailles) في فرنسا ، وخلال الاجتماعات لعقد الاتفاقية ظهرت مشكلة فيما يتعلق بالوساطة الروسية النمساوية ، فقد كانت الولايات المتحدة ترغب في إن تتضمن المعاهدة توقيع ممثلي روسيا والنمسا مما يجعل التوقيع لها اعتراف رسمي دولي باستقلال المستعمرات ، إلا إن بريطانيا رفضت الأمر ، لاسيما مع تأييد فرنسا لها ، إذ أن بريطانيا وفرنسا كانتا ترغبان في منع تقوية وتعزيز مكانة المستعمرات الامريكية دولياً ، كما أن بريطانيا سعت لمنع جهود دانا لتوقيع معاهدة الحياد المسلح في سان بطرسبورغ والذي من المفروض أن يوقع على اتفاقية السلام^(٦٢) ، لذا تم عقد معاهدة السلام بين الجانبين بعد الاتفاق مع فرنسا في الثالث من أيلول ١٧٨٣^(٦٣).

الخاتمة :

من خلال موقف روسيا الحيادي من حرب الاستقلال فقد أصبح إعلان الحياد المسلح الأساس الثابت للقانون الدولي الذي يحمي التجارة البحرية للمحايدين في زمن الحرب. وقد التزمت دول أوروبا بالإعلان للمدة ١٧٨٠-١٧٨٣ ، فمن خلال الإعلان سعت روسيا لتحرير نفسها من الاعتماد على بريطانيا في نقل تجارتها ، ففي النصف الثاني من القرن الثامن عشر للميلاد كانت بريطانيا تُسيطر على التجارة الروسية التي كانت تُثقل على متن البواخر البريطانية ، فضلا عن ذلك يبدو أن هدف روسيا من إعلان الحياد تقوية سلطتها دولياً ، كما أن الدفاع عن حق الملاحة كان سبباً للتقارب الروسي الأمريكي، وبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية احتفظت الأخيرة بعلاقتها الودية مع روسيا رغم البعد السياسي والجغرافي بينهما، إلا أن خلافاتهما مع بريطانيا حول الحيادية والحرية في البحار كانت السبب في التقارب بينهما .

الهوامش :

(١) اندلعت حرب السبع سنوات بين بريطانيا والهنود الفرنسيين في أمريكا الشمالية (١٧٥٦-١٧٦٣)، وبعد عدة شهور دخلت النمسا وبروسيا الحرب. انتهت بانتصار بريطانيا على فرنسا حتى أصبح للأولى (١٣) ولاية في أمريكا الشمالية إلا أنها سببت لبريطانيا أزمة مالية دفعتها للاعتماد على اقتصاد تلك المستعمرات للمزيد من التفاصيل عن حرب السبع سنوات ينظر :

Philippe Sagnac, Le Fin de l'ancien regime et la révolution Américaine (1763-1789), Paris, 1952, P.9.

(٢) فرضت بريطانيا عدة ضرائب على سكان المستعمرات الأمريكية لضمان موارد الخزينة بعد انتهاء حرب السنوات السبع مع فرنسا ، منها قانون عام ١٧٦٤ ، قانون الطوابع ١٧٦٥ ، قانون الدمغة في آذار ١٧٦٥ ، للمزيد حول الإجراءات الاقتصادية البريطانية تجاه المستعمرات الأمريكية ينظر :

A .Nevins and H.S. Commager. The Pocket History of the United States, New York, 1951, P.65.

(3)- Williams T. Harry, A history of American War From 1745 to 1918, New York, 1981, P.49.

(4)-Ibid ,P.121.

وللمزيد حول حرب أسباب الاستقلال الأمريكية ينظر : يونس عباس نعمة ، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل - كلية التربية، ٢٠٠٦ . ص ٨٤-٦٠ .

(5)- John Lewis Gaddis, Russian, the Soviet Union and the United States : An Interpretive History , London , 1990, PP.4-5

(6)-Nicolai N. Bolkhovitinov , The Beginnings of Russian - American Relations 1775-1815 , Harvard University Press , 1975 , P.3 .

(٧) خلال تلك المدة كانت بولندا تسعى لإصلاح نظام الحكم وجعله وراثي فطالبت روسيا بذلك وكانت روسيا قد أخضعت بولندا منذ عهد القيصرية آن ١٧٣٣ ، ألا إنها رفضت الإصلاحات فقد كانت تُحبذ إبقاء نظام الحكم البولندي الضعيف مما يسهل التدخل الروسي فيها ، في الوقت ذاته كانت كاترين الثانية تسعى للوصول الى أوروبا الوسطى والبحر المتوسط فدخلت في حروب مع العثمانيين الذين يسيطرون على معظم تلك الأجزاء ، وكانت بريطانيا تسعى للتوسع على حساب العثمانيين مما دفعها لرفض التعاون مع روسيا : للمزيد خضر خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، لبنان ، ١٩٩٨ ، ص ١٤-١٥ .

(٨) اختلفت الآراء حول التاريخ المحدد لإعلان حرب الاستقلال فالبعض يراها بدأت منذ عام ١٧٦٠ دون ان تكون هناك أعمال عدوانية إي مجرد أفكار تحررية ، والبعض الآخر يرى أن اندلاع الحرب الحقيقة كان في تموز ١٧٧٦ ، وبالتالي فأن تاريخ إعلان الحرب انحصر ما بين (١٧٦٠-١٧٧٦) : لطفي جميل محمد ، الحرب المنسية (حرب عام ١٨١٢ الحرب الأميركية -البريطانية ١٨١٢-١٨١٤ بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ٣٥-٣٦ .

(٩) توترت العلاقات بشكل اكبر بعد إصدار اللورد دورتموث وزير المستعمرات البريطانية قوانين جائزة بحق ميناء بوسطن ومستعمرة ماساتشوستس في أوائل ١٧٧٤ ،بعد رمي الشاي من قبل المستوطنين بعد اصدار قانون الشاي مما ادى الى اغلاق الميناء وبدأت الصدامات المسلحة بين سكان المستعمرات والقوات البريطانية واندلعت حرب الاستقلال، الأمر الذي دفع مندوبو المستعمرات لعقد المؤتمر القاري الأول في أيلول ١٧٧٤ وحضره ستة وخمسون مندوب من اثني عشر مستعمرة لإقرار حقوق المستعمرات في الحرية والتملك والسلطة: للمزيد من التفاصيل حول حادثة حفلة الشاي والمؤتمر القاري الأول وقراراته يرجع : نعمة ،المصدر السابق ، ص ٩٠-١٠٠ .

John Ferling, a Leap in the Darke: The Struggle to Create The American Republic, Oxford , 2003, P.102.

(10)- Bolkhovitionv ,Op .Cit. P.3

(١١)- توسعت حرب الاستقلال بعد إعلان المؤتمر القاري ١٧٧٤ الذي واجهته بريطانيا بإصدار قانون نيوانكلاند لغرض تقييد التجارة فيها، ومنع سكان المستعمرة نفسها من صيد الأسماك في مراكز الصيد الواقعة في المحيط الأطلسي التي سببت اندلاع معارك بين

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

مزارعي بوسطن والقوات البريطانية في نيسان ١٧٧٥ وكانت تلك الرصاصات الأولى لاندلاع حرب الاستقلال، مما دفع المستعمرات لعقد المؤتمر القاري الثاني في أيار ١٧٧٥ الذي تبنى وجود جيش أمريكي وإعلان الاستقلال. للمزيد يراجع: عباس علوان لفظة الشويلي، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية (١٧٣٢-١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ٥٠-٥٥؛

Bolkhovitionv, OP. Cit . PP. 3-4 .

(١٢) كاترين الثانية :إمبراطورة روسيا (١٢ أيار ١٧٢٩ - ٧ تشرين الثاني ١٧٩٦) ألمانية الأصل اسمها صوفيا أوغستا . اعتنقت المذهب الأرثوذكسي بدلاً من البروتستانتية، تأمرت على القيصر بطرس الثالث زوجها وبعد خلعه خلفته في الحكم عام ١٧٦٢، كانت منفتحة وليبرالية لاطلاعها على كتابات فولتير ومونتسكيو ، ولكن بسبب تمرد بوجاتشيف الذي ادعى انه القيصر بطرس الثالث وسيطر على شرق روسيا بعد ان تبعه الكثيرون. كما قام بإلغاء الرق حتى عام ١٨٧٥ فقد أثر على سياسة كاترين واتجهت نحو الرجعية لإيقاف إي تمردات في المستقبل. تبنت طموحات بطرس الكبير الخاصة في الوصول إلى البحر الأسود ومنه إلى البحر المتوسط عبر المضائق العثمانية من خلال انتهاجها سياسة عدائية تجاه الدولة العثمانية: للمزيد من التفاصيل يراجع

:The New Encyclopedia Britannica , Vol .3, Chicago, 1962, PP.1005-1006.

(١٣) جورج الثالث : ملك بريطانيا وإيرلندا ،حفيد الملك البريطاني جورج الثاني ، ولد ١٧٣٢، كان والده فريدريك أمير ويلز وجدته من أمه الملك جورج الثاني. تولى أمارة ويلز عام ١٧٥١ . أراد أن يحكم البلاد ويعيد قوة الملكية فأوجد حزباً له عرف بـ(أصدقاء الملك)، وإدارة الحكومة ،عاصر حرب المستعمرات البريطانية ، وكان يرفض استقلال المستعمرات عن بريطانيا .تولى منصب أمير على هانوفر (١٧٦٠-١٨١٥) ومن ثم أصبح ملكها (١٨١٥-١٨٢٠) ،عاصر الحروب النابليونية . أصيب باختلال عقلي عام ١٧٨٨ حتى أخذت تنتابه نوبات صرع حتى تم تتصيب ابنه جورج الرابع وصياً عليه عام ١٨١١ :

The New Encyclopedia Britannica , Vol.5, P.199

(14) John. C. Hildt , Early Diplomatic Negotiations of the United States with Russia (Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science, Series W V , Nos. 1-2. Baltimore: The Johns Hopkins Press, 1906. P.9.; Bolkhovitionv , Op. Cit . PP. 4-5

(١٥) نيكيتا بانين ١٧١٨-١٧٨٣: سياسي روسي .ولد في بولندا عام ١٧١٨.عام ١٧٤٠ دخل في خدمة الجيش الروسي. عُين عام ١٧٤٧ وزيرا لروسيا في الدانمارك ثم للسويد.ثم أصبح مستشار سياسي لكاترين العظمى طوال ثمانية عشر سنة من حكمها .تولى تعليم ابنها باول الأول.دعا إلى تحالف دول الشمال وتوطيد العلاقات مع فريدريك العظيم حاكم بروسيا.تم إبعاده عن منصبه بسبب معارضته الشديدة لتقسيم بولندا مما اضعف مركزه لدى الإمبراطورة كاترين. كما اغضب الأخيرة بسبب ترتيبه لزواج القيصر باول من ابنة ملك بروسيا بينما كانت كاترين ترغب بالتقارب من النمسا.عام ١٧٨١ تم استبداله بالأمير (الكسندر اندرفيش بيزوركيو (Alexander Andreyevich Bezborodko)،توفى عام ١٧٨٣

<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/441323/Nikita-Ivanovich-Count-Panin>

(16) Bolkhovitionv , Op. Cit .PP.4-5;

(17) Ibid ; Gaddis, Op.Cit.,P.4. ; Mackesy, Piers, The War for America:1775-1783, University of Nebraska Press, 1993, P.40-58.

(18) John R. Alden, A History of The American Revolution, U.S.A., 1989 , P.88.

(19) Bolkhovitionv , Op. Cit . P.5 .; Gaddis, Op. Cit., P.4.

(٢٠) اندلعت الحرب الروسية-العثمانية (١٧٦٨-١٧٧٤) فقد سعت روسيا وبروسيا والتمسا على تقسيم بولندا ونتيجة الحرب على بولندا نزح العديد من البولنديين إلى أراضي الدولة العثمانية ورفضت الأخيرة تسليمهم إلى السلطات الروسية وانتهت الحرب بعقد معاهدة كوجي كينارجي نسبة إلى منطقة كوجي كينارجي في الضفة اليمنى من الدانوب التي حصلت روسيا من خلالها على مكاسب إقليمية للمزيد من التفاصيل حول الحرب الروسية - العثمانية :حمزة ملغوث فعل البديري ، الدبلوماسية الأوربية خلال حرب القرم ١٨٥٣-

الموقف الروسي من حرب الاستقلال الأمريكية

٨٥٦ دراسة تاريخية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص٢٨-٢٩ ؛ التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، بغداد ، (د.ت) ،ص٥٣.
(21) Don Higginbotham, The War of American Independence: Military Attitudes, Policies and Practice (1763-1789), London and New York, 1971,. P.181; Bolkhovitionv , Op.Cit.PP.6-7 ;Piers, The War for America Op .Cit. P.61.

(٢٢) بنيامين فرانكلين : سياسي أمريكي، ولد في بوسطن عام ١٧٠٦ أول من اقترح مشروعاً للاتحاد بين المستعمرات الأمريكية كان ذلك في مؤتمر الباني عام ١٧٥٤، وكان مندوباً عن عدة مستعمرات وممثلها في بريطانيا قبل قيام الثورة الأمريكية، أشترك في صياغة وثيقة إعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ مثل بلاده تمثيلاً ناجحاً عندما أرسل إلى فرنسا عام ١٧٧٦ وقع معاهدة التحالف مع فرنسا عام ١٧٧٨، كما اختير لتوقيع الصلح مع بريطانيا عام ١٧٨٣، اشترك في المؤتمر الدستوري الاتحادي الأمريكي عام ١٧٨٧.توفي عام ١٧٩٠، للمزيد يراجع :

The Encyclopedia Americana, Vol.12, PP.8-12.

(٢٣) كانت فرنسا تسعى للانتقام من بريطانيا بعد هزيمتها أمام الأخيرة في حرب السنوات السبع(١٧٥٦-١٧٦٣) التي خسرت فيها فرنسا مستعمراتها في كندا ضمن اتفاقية باريس ١٧٦٣،لذا عمدت إلى دعم المستعمرات البريطانية في حرب الاستقلال مقابل حصول فرنسا على حق غزو ممتلكات جزر الهند الغربية البريطانية مع الاعتراف باستقلال الولايات المتحدة وعقد معاهدة صداقة وتجارة :للمزيد حول المفاوضات الأمريكية- الفرنسية يراجع: عبد الله حميد العنابي ،أسس السياسة الخارجية الأمريكية ١٧٧٥-١٩٠٩ دراسة تاريخية ،المكتبة الوطنية - بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٢.

24 Hildt,Op. Cit. P.10 ; Bolkhovitionv , Op .Cit .P.7 .

(25) Bolkhovitionv, Op. Cit .P.8; Piers, The War for America, Op. Cit. P.377.

(26) Hildt,Op. Cit. P.10 ; Gaddis, Op. Cit., PP.4-5.

(٢٧) جيمس هاريس ، سياسي بريطاني . ولد في مدينة سالزبوري عام ١٧٤٦، تلقى تعليمه في أكسفورد ،أصبح وزير للسفارة البريطانية في اسبانيا ١٧٦٨، ثم عين مبعوث في بروسيا

عام ١٧٧٢، سافر الى روسيا عام ١٧٧٧ كمبعوث حتى عام ١٧٨٣ ؛ بسبب تردي صحته عاد إلى لاهاي وعين وزيراً فيها ، عام ١٧٩٣ ترك السياسة . توفي عام ١٨٢٠ :

en.wikipedia.org/wiki/James_Harris,_2nd_Earl_of_Malmesbury

(28) Gaddis, Op. Cit., PP.4-5.

(٢٩) رفضت كاترين الثانية تقديم الدعم إلى بريطانيا بهدف إعادة التوازن في القارة الأوروبية لاسيما مع اندلاع الحرب بين بريطانيا وفرنسا عام ١٧٧٨، وإسبانيا وبريطانيا عام ١٧٧٩، لذا فإن من مصلحة روسيا أن تعلن أمريكا استقلالها بهدف تحقيق التوازن الأوروبي مما دفعها لعرض الوساطة: للمزيد يراجع .

Gaddis, Op. Cit., PP.4-5.

(30) Bolkhovitionv ,Op. Cit . P.9.

(31) Piers , The War for America ,Op .Cit. P.58 .

(32) Mackesy, Piers, Op. Cit. P.377.

(33) Qustid in:Bolkhovitionv ,The Beginnings of Russian , Op. Cit . PP.12 .

(34) William Henry Trescot, The Diplomacy of The Revelation , New York, Appleton , 1852, P.75; Hildt,Op. Cit. P.10 ;Bolkhovitionv , Op. Cit . PP.12 .

(35) Bolkhovitionv ,Op. Cit . PP.12-16 ;Piers, The War for America Op. Cit. P.377-383.

(٣٦) جورج فرنادسكي، تاريخ روسيا ، ترجمة عبد الله سالم الزليتنى ، ليبيا، ٢٠٠٧ ، ص١٦٦؛ التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤ ، المصدر السابق ، ص٥٣ ..

(37) John Bassett Moore, Digest of International Law , Vols . II , VVII , Washington Government Printing Office , 1906, PP. 558-559; Hildt, Op. Cit. P.10 ;Bolkhovitionv, Op. Cit . PP.12-16 ;

هاشم صالح التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف إلى الاستقلال ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ . ، ص٢٧٤ ؛ فرنادسكي ، المصدر السابق ، ص١٦٦

(38) Bolkhovition , Op .Cit .P.10 .

(39) Hildt, Op. Cit. P.10; Bolkhovitionv , Op .Cit .P.10 ;

التكريتي، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة، المصدر السابق ، ص ٢٧٣-٢٧٤ .

(40) Bolkhovitionv , The Beginnings of Russian .., Op. Cit . PP.19-23

(41) Hildt, Op. Cit. P.11 ; W .Lecky American Revolution 1763-1783, (New York), 1962, P.474; Gaddis, Op. Cit., P.7.

(42) Bolkhovitionv , Op. Cit . PP.19-23

التكريتي، روسيا ١٧٠٠-١٩١٤، المصدر السابق ، ص ٥٣ .

(٤٣) نصت المعاهدة على مساعدة الدولتين أحدهما للأخرى في حال دخول أحدهما للحرب ، لذا اتهمت بريطانيا هولندا بخرق بنود المعاهدة بحجة تقديمها المساعدات البحرية للفرنسيين الموالين للولايات المتحدة:

Samuel Flagg Bemis, The Diplomacy of the American Revolution, London, 1947, PP.40-41.

(44) Bolkhovitionv , Op. Cit . PP.19-23;

التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨-٢٩٩ .

(٤٥) جورج واشنطن ، الرئيس الأول للولايات المتحدة الأمريكية، ولد ١٧٣٢، حصل على تعليم ضئيل ،أصبح عضواً في مجلس النواب الأمريكي لعامي (١٧٥٩-١٧٧٤) .انتخب مندوباً لولاية فرجينيا في الكونغرس القاري (١٧٧٤-١٧٧٥) .دافع عن المستعمرات ضد طغيان الحكومة البريطانية .اختير من قبل الكونغرس ليكون قائداً عاماً لقوات المستعمرات الثلاث عشرة في حزيران ١٧٧٥، تمكن من إحراز انتصارات عسكرية كثيرة تكلفت بجلاء البريطانيين عن البلاد. في عام ١٧٨٩ أنتخب كأول رئيس للجمهورية ولمرتين متتالين ،قبل ان يخلى كرسي الرئاسة ألقى خطابه الأخير عام ١٧٩٠ وجه منه تحذيراً قوياً ضد الاشتباكات للدخول في منازعات مع الدول الأجنبية .توفي في ١٧٩٩ . يراجع: الشولي ، جورج واشنطن ، المصدر السابق، ص ٩-١٤ .

(46) Bemis, Op. Cit . P.49; Bolkhovitionv ., Op. Cit . P.18.

(٤٧) جوم ادامز :الرئيس الثاني للولايات المتحدة الأمريكية (آذار ١٧٩٧- آذار ١٨٠١). ولد في ماساتشوستس . كان والده مزارعا واسمه أيضا جون. تخرج من جامعة هارفارد عام ١٧٥٥ ، دخل سلك المحاماة عام ١٧٥٨. تسلم منصب عضو الكونجرس القاري (١٧٧٤ - ١٧٧٨)، ساند ترشيح واشنطن كقائد عام للجيش عام ١٧٧٥ ، يعتبر أول من تقلد منصب نائب الرئيس في الولايات المتحدة (١٧٨٩-١٧٩٧): الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ١٠١ .

(48) Moore, Op. Cit. P. 559; Trescot, Op. Cit. P. 75. 'Bolkhovitionv ,Op .Cit .P. 25.

(49) Amy C. Garrett. , Highlights in the History of U.S Relation With Russia, 1780—June 2006 , History @ state.gov, 2007, P.1. ;

التكرיתי ، المصدر السابق ، ص ٢٧٦-٢٧٧

(٥٠) فرانسيس دانا : سياسي دبلوماسي أمريكي من ولاية ماساتشوستس الأمريكية . ولد عام ١٧٤٣ ، والده المحامي ريتشارد دانا ، تعلم في هارفارد وتخرج عام ١٧٦٢ بمهنة محامي وخبير قانوني ، أصبح مندوب للمؤتمر القاري (١٧٧٧-١٧٧٨) ، اصلىح عضو لجنة المصالحة مع بريطانيا ، عارض اللورد نورث ارساله مع ادامز الى باريس ليتم إرساله ليمثل حكومته في سان بطرسبورغ في كانون الاول ١٧٨٠ حتى ايلول ١٧٨٣ ، استقر في روسيا سنتين ، وبعد توقيع اتفاقية السلام الأمريكية - البريطانية ١٧٨٣ قدم أوراقه لدى الحكومة الروسية ، إلا أن كاترين الثانية رفضت القبول بأي ممثل روسي حتى الانتهاء من معاهدة السلام بشكل نهائي. عاد إلى بلاده عام ١٧٨٣ ، تسلم منصب رئيس المحكمة العليا لولاية ماساتشوستس لعامي ١٧٨٤-١٧٨٥. توفي عام ١٨١١ :

Hildt ,Op. Cit.12; https://en.wikipedia.org/wiki/Francis_Dana

(51) Bolkhovitionv, Op .Cit .P. 25.

(٥٣) التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(54) Hildt, Op. Cit. PP.14-15; Bemis, Op. Cit. PP.49-50.

(55) Ibid , Op. Cit. PP.13-18 .

(56) Ibid, Op. Cit . P.15-18; William Appleman Williams , American Russian Relations 1781 – 1947, New York, 1952, PP. 4-5 .

(57) Hildt , Op. Cit. PP.14-15; Bemis, Op. Cit. PP.49-50.

(٥٨) الكسندر اندريفيش بيزوكيو : رجل دولة سياسي. ولد عام ١٧٤٧ . أنهى تعليمه في الأكاديمية العسكرية. خدم في الجيش الروسي. عمل في مكتب المستشار رومانزوف ككاتب لإرسال الإرساليات إلى الوزراء الروس في الدول الأوروبية، عين حاكم عام لأوكرانيا. شارك في الحرب الروسية - التركية ١٧٦٨، كان الناطق باسم كاترين الثانية في مفاوضات عقد معاهدة ياسي مع الأتراك عام ١٧٩٢، وهو من المؤيدين لتقسيم بولندا .تسلم منصب سكرتير كاترين الثانية عام ١٧٨١ بعد إقالة بانين .بقى مستشار بول الاول بعد وفاة كاترين الثانية .توفى عام ١٧٩٩ للمزيد ينظر:

[http://www.britannica.com/EBchecked/topic/63811/Aleksandr-](http://www.britannica.com/EBchecked/topic/63811/Aleksandr-Andreyevich-Prince-Bezborodko)

Andreyevich-Prince-Bezborodko

(59) Bolkhovitionv , Op. Cit . PP.24-25 ;.

التكريتي ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .

(٦٠) كورن واليس : قائد بريطاني ولد في عام ١٧٣٨ قاد معارك كارولينا واختتمها بالاستسلام في يورك تاون عام ١٧٨١، وتم إطلاق سراحه مقابل المفاوضات الأمريكي هنري لورنس عام ١٧٨٢ عين حاكماً للهند بين عامي (١٧٨٦-١٧٩٣)، عين نائباً للملك في أيرلندا، توفي عام ١٨٠٥ :

The Encyclopedia Americana, Vol.7, P.817

(٦١) طالب الوفد الأمريكي باعتراف بريطانيا باستقلال الولايات قبل البدء بالمفاوضات وان يدخل الاعتراف في الوثائق الرسمية لتلك المفاوضات ، إلا إن بريطانيا إرادات ان يدخل الاستقلال ضمن المعاهدة كجزء من ثمن اعترافها بالاستقلال الأمريكي حتى تم الاتفاق على صيغة المعاهدة في تشرين الثاني ١٨٧٢ دون علم فرنسا :العتابي ،المصدر السابق ، ص٢٣-٢٤ .

(62) Hildt, Op. Cit. P.11.;Bolkhovitionv , Op. Cit . PP.24-25 .;

التكريتي ،مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة ، المصدر السابق ، ص٢٧٦-٢٧٧
(٦٣) تضمنت المعاهدة استقلال الولايات المتحدة ، وحق الصيد في نيوفاونلاند والسيطرة على الغرب الأمريكي ... الخ للمزيد حول تفاصيل المعاهدة يراجع

Hildt, Op. Cit. P.11 ; Henry Steel Commager, Documents of American History, Vol.1, Doc. No.74, New York, 1949, PP.117-119;
British-America Diplomacy the Paris Peace Treaty 1783 and Associated Document, Avalon . law.yale.edu .

المصادر

الوثائق المنشورة :-

British–America Diplomacy the Paris Peace Treaty 1783 and Associated Document, Avalon . law.yale.edu

الكتب الوثائقية :-

Commager ,Henry Steel, Documents of American History, Vol.1, Doc. No.74, New York, 1949 .

الرسائل الجامعية العربية :-

(١)-البديري ، حمزة ملغوث فعل ، الدبلوماسية الأوربية خلال حرب القرم ١٨٥٣-١٨٥٦ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ابن رشد ، جامعة بغداد، ٢٠١٤ .

(٢)-الشولي ، عباس علوان لفنة ، جورج واشنطن ودوره العسكري والسياسي في الولايات المتحدة الأمريكية(١٧٣٢-١٧٨٩)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠ .

(٣)-الطائي، عمار محمد علي حسين ، الدبلوماسية الأمريكية خلال حرب الاستقلال (١٧٧٥-١٧٨٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩ .

(٤)-محمد ، لطفي جميل ، الحرب المنسية (حرب عام ١٨١٢ الحرب الأميركية - البريطانية ١٨١٢-١٨١٤ بيروت ، ٢٠١٢ .

(٥)-نعمة ، يونس عباس ، سياسة بريطانيا تجاه مستعمراتها في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٧٦) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل - كلية التربية، ٢٠٠٦ .

المصادر العربية والمعرية:-

- (١)-التكريتي ، هاشم صالح ، مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف إلى الاستقلال ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ .
- (٢)-_____ روسيا ١٧٠٠-١٩١٤ ، بغداد ، (د.ت) .
- (٣)- العتابي ، عبد الله حميد ،أسس السياسة الخارجية الأمريكية ١٧٧٥-١٩٠٩ دراسة تاريخية ،المكتبة الوطنية - بغداد ، ٢٠٠٩ .
- (٤)- خضر ، خضر ، تطور العلاقات الدولية من الثورة الفرنسية وحتى بداية الحرب العالمية الأولى (١٧٨٩-١٩١٤) ، لبنان ، ١٩٩٨ .
- (٥)-فرنادسكي ، جورج ، تاريخ روسيا ، ترجمة عبد الله سالم الزليتنى ، ليبيا ، ٢٠٠٧ .

المصادر الاجنبية:-

- (1)-Alden, John R. ,A History of The American Revolution, U.S.A., 1989.
- 2-Bemis ,Samuel Flagg, The Diplomacy of the American Revolution ,London, 1947.
- (3)-Bolkhovitionv ,Nicolai N., The Beginnings of Russian – American Relations 1775-1815 , Harvard University Press , 1975.
- (4)-Commager ,A .Nevins and H.S .,The Pocket History of Untied State, New York, 1951.
- (5)-Ferling ,John ,a Leap in the Darke: The Struggle to Create The American Republic, Oxford , 2003.

(6)–Gaddis ,John Lewis, Russian, the Soviet Union and the United State : An Interpretive History , London , 1990.

(7)–Harry, Williams T. ,A history of American War From 1745 to 1918, New York, 1981.

(8)–Hildt ,John. C. , Early Diplomatic Negotiations of the United States with Russia (Johns Hopkins University Studies in Historical and Political Science, Series W V , Nos. 1–2. Baltimore: The Johns Hopkins Press, 1906

(9)–Higginbotham,Don ,The War of American Independence: Military Attitudes, Policies and Practice (1763–1789), London and New York, 1971.

(10)–Lecky ,W ., American Revolution 1763–1783, (New York), 1962,

Amy C. Garrett. , Highlights in the History of U.S Relation With Russia,1780—June 2006 , History @ state.gov, 2007.

(11)–Moore ,John Bassett, Digest of International Law , Vols . II , VVII , Washington Government Printing Office , 1906 .

(12)–Piers, Mackesy, The War for America:1775–1783, University of Nebraska Press, 1993 .

(13)–Philippe ,Sagnac , Le Fin de Lancien regime at le revolution American (1763–1789), Paris, 1952.

(14)–Trescot ,William Henry, The Diplomacy of The Revelation , New York, Appleton , 1852.

(15)–Williams ,William Appleman , American Russian Relations 1781 – 1947, New York, 1952.

الموسوعات العربية :-

الموسوعة العربية الميسرة ، ج ١ ، بيروت ، ١٩٨٧

الموسوعات الاجنبية :-

(1)- The New Encyclopedia Britannic , Vol .3, Vol.5,Chicago, 1962

(2)- The Encyclopedia Americana, Vol.7- Vol.12(

المواقع الالكترونية :

(1)-<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/441323/Nikita-Ivanovich-Count-Panin>

(2)- en.wikipedia.org/wiki/James_Harris,_2nd_Earl_of_Malmesbury

(3)- https://en.wikipedia.org/wiki/Francis_Dana

(4)-<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/63811/Aleksandr-Andreyevich-Prince-Bezborodko>